مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

الكوارث وأثرها في سلوك الانسان من خلال كتاب الذيل التام على دول الاسلام للسخاوي (ت902هـ/1497م)

م.د فرقد شاكر علوان
المديرية العامة لتربية ديالى
farqad1985soso@gmail.com

مستخلص البحث:
بعد الاطلاع على كتاب (الذيل التام على دول الإسلام) للمؤرخ شمس الدين السخاوي ، تبين لنا أهمية هذا المصنف القيم ، لما يحتويه من مادة غنية ومتنوعة تغطّي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والادارية في العصر الذي دوّن فيه ، ويزيد من قيمة الكتاب أن مؤلفه كان من الثقات الذين عايشوا أحداث ذلك العصر ، وكان شاهد عيان على كثير منها ، مما أضفى على سرده دقّة وواقعية ، ورغم أن السخاوي أفرد حيزاً كبيراً في مؤلّفه على أحوال البلاد المصرية والشامية واهتم على وجه الخصوص بدولة المماليك وأخبارهم ، إلا أنه لم يُغفل البلدان الإسلامية الأخرى ، فقد نقل أخبار الحجاز والحرمين الشريفين نتيجة لتكرار سفره إليهما ، كما أورد معلومات عن العراق وغيرها من الإمصار الإسلامية ، كل هذه العوامل دفعتنا إلى توجيه أنظارنا نحو دراسة هذا المصنف ، لما له من مكانة متميزة بين مؤلفات القرن التاسع الهجري ، خاصةً أنه تضمّن توثيقاً مفصلاً للكوارث والأزمات التي أصابت البلدان الإسلامية آنذاك ، وما خلّفته من آثار جسيمة في الأرواح والممتلكات ومختلف جوانب الحياة الأخرى .

الكلمات المفتاحية : السخاوي ، الكوارث ، الذيل التام .

المقدمة :

يُعد موضوع الكوارث وآثارها في سلوك الإنسان من القضايا التي حظيت بأهتمام الباحثين، غير أن اختيارنا انصب على دراسة ما أورده السخاوي في كتابه " الذيل التام على دول الإسلام " لما تميز به هذا المصنف من دقة في التوثيق والتفصيل ، وابتعاده عن الإيجاز المخل، ويكتسب هذا العمل أهميته من كونه يوثق لأحداث وقعت في أواخر العصور الإسلامية ،وهي مرحلة قلما تناولها المؤرخون بنفس العمق والشمول ، كما أن السخاوي لم يكن مجرد ناقل للمعلومات، بل عايش كثيراً من تلك الكوارث بنفسه ، خاصة خلال تنقلاته الواسعة في البلدان الإسلامية طلباً للعلم ، مما أضفى على رواياته طابع الشاهد العيان ، لاسيما في مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة فضلاً عن بعض بلدان بلاد الشام ، ومن هذا المنطق وجدنا أن من الضروري دراسة هذا المصنف وتدوين رواياته إلى جانب مقارنته بالمصادر الإسلامية الأخرى ونقده إن وجدت المبالغة ، وذلك لتقديم دراسة تشمل توثيق الكوارث وآثارها وأنعكاساتها في تلك الحقبة . أنقسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية ، حيث خصص المبحث الأول لدراسة سيرة المؤرخ السخاوي ، متناولاً حياته وطفولته وتنقله في البلدان الإسلامية في سبيل طلب العلم ، إلى جانب تسليط الضوء على بعض مؤلفاته وكتابه وأسلوبه في التدوين ، أما المبحث الثاني فقد ركز على تتبع الكوارث التي شهدها هذا العصر مثل : الزلازل ، والأوبئة والأمراض ، إلى جانب موجات القحط والمجاعات، والأمطار والسيول والفيضانات ، والبَرَد كذلك ، بالإضافة إلى المظاهر الفلكية كالخسوف والكسوف ، فضلاً عن الحرائق ، أما المبحث الثالث فقد تناول الآثار التي خلفتها تلك الكوارث ، ومنها انتشار السلب والنهب ، وظهور الاحتكار والتلاعب بالأسعار ، وترك المدن والإرتحال عنها ، فضلاً عن إعاقة الناس من ممارسة شؤون حياتهم اليومية ، كما تناول هذا المبحث تجليات تلك الكوارث من الرؤى والخيالات والأوهام ، واللجوء والاستغفار والأبتعاد عن المحرمات والرجوع إلى الله ، ومن أهم مصادر البحث : إنباء الغمر بأبناء العمر لابن

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

حجر العسقلاني (ت852ه) ، وبدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس(ت930ه) وغيرها من المصادر والمراجع الإسلامية الأخرى.

المبحث الاول
السخاوي دراسة في حياته وكتابه

اولاً: حياته:

هو "محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الملقب بشمس الدين ابو الخير وابو عبد الله بن الزين أو الجلال ابي الفضل وابي محمد (السخاوي [1])"[2] القاهري الشافعي ، ويقال له ابن البارد [3] شهرة لجده بين أناس مخصوصين ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور ولا هو بل يكرهها [4] ، "ولد في القاهرة في شهر ربيع الاول من سنة أحدى وثلاثين وثمانمائة[5] بحارة بهاء الدين قرب الدرب المجاور لمدرسة شيخ الاسلام البلقيني محل أبيه وجده ثم أنتقل منه حين دخل في الرابعة من عمره مع أبويه لملك أشتراه أبوه مجاور لبيت شيخه(أبن حجر[6])"[7]، وسمع منه مع والده ليلاً الكثير من الحديث فكان اول ما وقف عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين وأوقع الله في قلبه محبته فلازم مجلسه حتى حمل عنه علماً جماً واختص به كثيراً بحيث كان من أكثر الاخذين عنه ، وأعانه على ذلك قرب منزله منه فكان لا يفوته مما يقرأ عليه الا النادر [8] ، وأدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب الشرف عيسى بن احمد المقسي [9] الناسخ فأقام عنده يسيراً جداً ، ثم نقله لزوج أخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الازهري فقرأ عنده القرآن [10] ، فحفظ القرآن الكريم وهو صغير وجوده ثم حفظ المنهاج والفية أبن مالك وغيرها ، وبرع في العربية والفقه والقراءات والحديث والتاريخ وشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه وغيرها [11] ، ويحدثنا السخاوي عن أرتحاله الى عدد كبير من الامصار في طلب العلم إذ يروي في عام 854هـ/1450م قائلاً :"وفيه سافرت لدمياط وغيرها للاخذ عن بعض المُسْنِدين"[12] ، ويحدثنا كذلك سنة 859هـ/ 1454م قائلاً:"وفي سادس جمادى الاولى رحلتُ الى البلاد الشامية للأخذ عمَّن بقي بها، وزرت بيت المقدس وكذلك الخليل، وقد كان وصولي الى المدينة في الرابع عشر من شعبان"[13] ، ويروي أيضاً سنة 893هـ/ 1487م قائلاً:"وكنت والحمد لله بمكة المكرمة ماعون العَوْن والبركة ،وقرئ عليَّ فيها: كتب الحديث الستة ، ومسند الامام الشافعي ، والشمائل ، والشّفا ، وشرحي للالفية ، وغيرها من مروياتي ومؤلفاتي دِرَايةً ورِوايةً وكانت لكثير منه ختومٌ حافلة، ورسوم أرجو أن تكون للقبول شاملة"[14]. وكان المؤلف قد شرع في التصنيف والتخريج قبل الخمسين من عمره وعني به عناية بالغة ، إذ ألف العشرات من الكتب في شتى العلوم [15] ، إذ يروي لنا السخاوي عن بعض تصانيفه في سنة 897هـ/1492م قائلاً:"وتجدد لي في هذه السنة من التصانيف جزء في ختم سيرة المؤرخ ابن سيد الناس وكذلك بيض كتابي التوبيخ لمن ذم التاريخ في كراريس ومسودة ثانية لمؤلفي في الفرق ..... ومن تصانيفي القول البديع ، والابتهاج ،والتوجه للرب، والهداية في ابن عربي"[16] ، وللمؤرخ أيضاً مصنفات أخرى حتى قيل أنه صنف زهاء مائتي كتاب [17] ، وأن دل ذلك على شيء أنما يدل على سعة أطلاع المؤرخ ، توفي في المدينة المنورة يوم الاحد الثامن والعشرين من شعبان سنة أثنتين وتسعمائة [18] ، وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الاثنين ودفن بالبقيع بقرب الامام مالك رحمه الله [19].

ثانياً .كتابه:

يعد هذا المصنف ذيلاً على كتاب دول الاسلام للذهبي ت 748ه/1348م الذي ضمنه الاحداث والوفيات من السنة الاولى للهجرة حتى 744ه/ 1343م، وبما أن السخاوي عني بمؤلفات الذهبي ، جعل هذا المصنف ذيلاً له حيث بدأ هذا الذيل سنة 745هـ/1344م وأستمر به حتى 898هـ/1492م، ويشير الى تأليفه لهذا المصنف قائلاً:"ثم أن جُلَّ ما أنتقيته بمصنفي مما رأيته وقد تحريت عنه في

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

المختلف ، وكان فيه أعتمادي من ذوي الإتقان له في الجملة ، ووصله بالدولة إعمالاً لتسميته ، وأن لم يكن قد سلكه في أكثر نقله ، وفي كل سنةٍ حريص على جماعةٍ من أهل المذاهب ، لينتفع به من لطريقهم ذاهب ، ختم الله لنا ولهم بالخير"[20]. ثم يشير أيضاً في مقدمة مصنفه قائلاً :"وقد أعتمدت الأختصار فيه ، وسبكت من أصوله ما يعظم به الافتخار ، تابعاً في ذلك (الاصل [21])"[22] ، ومع أن السخاوي ألتزم الاختصار في القسم الاول لكنه في القسم الثاني الذي بدأ سنة 851هـ/ 1447م فأن القارئ سوف يلحظ فيه توسعا كبيرا في الاحداث والتراجم كونه قد أقترب من عصره وتحوله لشاهد عيان للأحداث في ذلك العصر . حتى أن السخاوي يشير الى ذلك التفاوت في مصنفه في أحداث سنة 895هـ/1489م قائلاً:"وقد بسطت المصنف بالنّسبة لما قبله من المصنفات مع بسط تلك أيضاً وذلك بالنَّظر لعنوان الكتاب فضلاً عن تعدّر نسخ مصنف(النَّبر المسبوك*)"[23]، وقد أعتاد المؤلف في مصنفه أن يستهل السنة بذكر أسم الخليفة والسلطان بمصر والشام ، ثم يتناول الاحداث السنة من تنازع بين الامراء وما يعقبه من نتائج ، والحروب التي تتعرض لها الدولة ، وعلاقتها بالدول المجاورة ، مع عناية بذكر السفارات بينهم ، وما يفتتح من المدارس والعمائر والدور وغير ذلك ، وكذلك عني المؤلف بتتبع أخبار وشؤون الحجاج وخروجهم وما يعانونه اثناء الطريق ، ولم يهمل أخبار البلدان المجاورة ، وحين ينتهي من ذكر الاحداث يبدأ بذكر أبرز تراجم المتوفين في هذه السنة [24].

المبحث الثاني
الكوارث في الذيل التام على دول الإسلام

اولاً: الكوارث الطبيعية :

تختلف الكوارث من حيث طبيعتها وأماكن وقوعها ، وكذلك في آثارها على جوانب الحياة العامة كالإجتماعية والأقتصادية أو حتى النفسية وغيرها بالنسبة للإنسان ، فبعضها يكون في مكان محدد وآثاره تكاد تكون محدودة والبعض الآخر تكاد تكون شاملة لعدة بلدان أو مدن وتكون لها آثار ومخلفات كثيرة تترك آثاراً سلبية على حياة الأنسان اليومية وتؤثر على سلوكه مما تجعله غير مدرك أحياناً لبعض أفعاله، ومن هذه الكوارث والازمات الزلازل والاوبئة والامطار والسيول والقحط والمجاعة والحرائق وغير ذلك .

1■ الزلازل:

الزُّلْزَال لغةً : الزَّلْزَلَة والزَّلْزَال ، تَحْرِيكُ الشَّيْءِ ، ويقال زَلْزَلَ اللهُ الأَرْضَ زَلْزَلَةً وزِلْزالاً [25] ، أما أصطلاحاً : فهي عبارة عن حركات وأهتزازات مفاجئة تحدث بسبب أضطرابات باطنية في القشـرة الأرضية أو التكوينـات التي ترتكز عليها [26] ، وتعد الزلازل من أخطر الكوارث الطبيعية لما تسببه من خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات العامة والخاصة . إذ يورد السخاوي الكثير من الزلازل التي ضربت البلدان الاسلامية منها ، سنة 768هـ/1366م قال السخاوي:"وفي جمادي الاخرة وقع زلزال كبير بمدينة صفد[27] حيث دمر الكثير من الأماكن والأبراج للقلعة،وهلك تحت الركام الكثير من الخلق حيث يقارب الالف ، وأستمر تكراره أياماً -وكان أنتهاؤه في شهر رجب،وأما في بلاد الشام فقد كانت خفيفة حيث أن أكثر الناس لم يدركها، وأحتاج السؤالُ عمَّن هلك ممن لا يعرف موتهم"[28]، ومن خلال ما سبق يتضح شدة وهول هذا الزلزال . وفي سنة 863هـ/ 1458م ذكر السخاوي قائلاً:"وفي الخامس من شهر محرم كان زلزالٌ عظيمٌ قد وقع ببيت المقدس،سقط على آثره جزء من منارة (باب أسباط)، وخربت أماكن أخرى،وسقطت القبة الكبيرة الواقعة عند القمامة، فضلاً عن سور مدينة الكرك، والكثير من الدور ومنارة مدينة الرملة،وكذلك ضرب بلاد الشام والقاهرة لكنها كانت خفيفة"[29]، وأن دل ذلك على شيء أنما يدل على قوة الزلزال الذي ضرب عدة بلدان مخلفاً خسائر كبيرة. وفي سنة 886هـ/1481م قال:"في السابع عشر{ محرم} كان هناك زلزال هائل قبل الغروب

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

في مصر لم يشهد في هذه الأزمان مثله إذ صارت الاماكن تهتز من شدته كالشجر.....، وخرج الناس من بيوتهم رجالاً ونساءً...."[30]،وفيما يخص أهتزاز البيوت كالشجر يعكس عظمة وشدة هذا الزلزال. هذا كل ما ورد بخصوص الزلازل عند السخاوي.

2. الأوبئة والأمراض:

تعد الأوبئة والأمراض أخطر ما تعرض له المجتمع في العصور الاسلامية الوسطى ، وذلك لما تتركه من آثاراً سلبية كثيرة على مختلف جوانب الحياة ، فضلاً عن أيقافها نشاطات الانسان في ممارسة حياته اليومية وتأثيراتها على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعلمية وغيرها من الجوانب الآخرى . إذ يورد السخاوي الكثير من الروايات بخصوص ذلك ، منها سنة 749ه/1349م إذ قال:"وفي أولها بل في أواخر التي قبلها ، كان الطاعون بأغلب البلدان ، وأمتد الى أواخر شهر محرم من العام الآتي ، ولم يشهد نظيره فيما سبق ، فإنه ضرب الارض بشرقها وغربها ودخل الى مكة المكرمة ، ولم يسلم سوى طيبة المكرمة ، أما بالقاهرة فقد بلغ الموت فيه عشرين ألفاً كل يوم ، وقيل سبعة وعشرين"[31]، حتى وصفته بعض المصادر الإسلامية بأنه لم يسمع بمثله وعم سائر البلدان[32]،ولعل وصف المصادر المرض بهذا الوصف يدل على عمق أنتشاره وتوسعه في البلدان الإسلامية. وفي 762ه/1361م ذكر السخاوي قائلاً:"استهلت والفناء بمصر منتشر،بسبب العفنات الكثيرة من فيضان النيل على خلاف عادتهِ زماناً،ولكثرتها حيث كان يموت في اليوم ألفان، فضلاً عن المرضى الكثيرين...."[33]،ولعل كثرة الوفيات يعود لعظمة هذا الفناء. وفي سنة 771ه/1369م يذكر السخاوي، قائلاً:"ابتدأت والطاعون واقع في بلاد الشام ولكنه يسير مع الغلاء الذي صاحبه ، ففي دمشق ظهر في شوال وتوسع لما حولها من الأماكن الأخرى وكان يسمى بالخَطَّاف إذ كان يخطف الرجل أو المرأة خلال مدة قصيرة، وأنحلت الأسعار وكثر الموت في آواخره" [34] ، أما في سنة 776ه/1374م فأورد السخاوي قائلاً:"استهلت والطاعون واقع بدمشق فضلاً عن الغلاء الذي تزايد في مصر جداً في كل شيء....وابتدأ الوباء في جمادي الثاني ، وتوسع في رمضان ، إذ كان يموت في اليوم على الطرقات نحو خمسمئة"[35]، ومن خلال ما سبق يتضح أن الطاعون لم يقتصر على بلد واحد بل ضرب عدة بلدان مخلفاً خسائر كبيرة في الارواح .وفي سنة790ه/1387م"في شهر ربيع الاول كثر الموت بالطاعون والأمراض،وكان قد فتك بالمماليك السلطانية بشكل خاص واستمر وزادت حدته في جمادى الآخرة، بعد أن وصل الى ثلاثمئة نفس في اليوم"[36]، أما في سنة 794ه/1391م فأورد السخاوي في مصنفه قائلاً:"وفي بداية رمضان كان الوباءٌ العظيمٌ قد أصاب البقر بسائر الأراضي بمصر، إذ هلك ما لاينحصر، وعزف الناس أستقذاراً عن لحومها، ورخص ثمنها"[37]، ولعل عزوف الناس ليس فقط أستقذاراً بل خوفاً من أنتقاله لهم.وفي شوال من سنة 813ه/1410م يحدثنا السخاوي قائلاً:"كان الطاعون قد وقع بدمشق ونواحيها وزاد في شهر صفر، وقد أحصي من مات بدمشق وحدها نحو خمسين ألفاً، وكذلك كان في القاهرة"[38]، وفي السياق نفسه أشار السخاوي في محرم من سنة 819ه/1416م قائلاً:"ابتدأ الطاعون في محرم بالقاهرة ، وكثر في صفر،إذ كان يموت أغلب من في الدار، وتزايد في الصعيد،حيث قيل:إن أكثر سكان مصر قد هلكوا، وكثر في شهر ربيع الأول ، ثم تراجع الى أن أرتفع في ربيع الآخر، ثم توالى انتشاره في البلدان الأخرى كبلاد فارس وأصبهان، وضرب صفد ودمشق وبيت المقدس وغيرها"[39]،ومن خلال ما تقدم يتضح أن الوباء أتسم بالشمول والعموم ولم يقتصر في بلد واحد بل ضرب بلداناً عدة. وفي نفس الصدد أورد السخاوي في أحداث سنة 833ه/1429م قائلاً:"في مطلع هذه السنة انتشر الطاعون بالوجه البحري ، ثم دخل الى مصر، وطرق القاهرة من جهة الساحل ، الى أن دخلها في نهاية الربيع ، واشتد أمره من نصف جمادي الاولى الى نصف الذي بعده،ثم تراجع في أول شعبان،ثم أرتفع، وكان هائلاً،وخالف الطواعين السابقة في شدته.....وكذلك ضرب حمص ودمشق وصاحبه غلاء

شديد"[40]،وأما في أحداث سنة 853ه/1449م أورد قائلاً:"أستهلت والطاعون متفشٍ، ثم زاد في العاشر من شهر صفر المصادف الأول من خمسين النصارى[41] ، ثم أخذ في الانحطاط ، الى ان قل بالقاهرة ، وانتشر بضواحيها الى أن أرتفع بعد ذلك ، وصاحبه أرتفاع في الإسعار"[42]،يبدوا ان بلاد مصر تتعرض بين الحين والآخر للاوبئة التي تفتك بالناس مخلفة اثاراً كبيرة بسبب جفاف النيل فضلاً عن عدة عوامل اخرى.وفي أحداث سنة 864ه/ 1459م قال السخاوي:"وفيه {محرم } الطاعون واقع بغزة ، ثم انخفض فيها في الذي بعده ، وتضاعف بالقدس والشام ، وضرب بقطية [43] ومدناً اخرى، وعظم فيهما، حتى تحدث به في القاهرة ،وظهر في ربيع الاول ، واستمر الى العشرين من جمادى الآخرى ، ثم يتناقص وأرتفع في شعبان مرة آخرى ، وفرح الناس لموت الأجلاب[44]خاصة، حيث مات ألف وخمسمئة منهم،فضلاً عن غيرهم من سائر المماليك"[45]،وعن سبب سرور الناس بموت الأجلاب فأن ذلك يعود لما قد عاناه الناس منهم من عدم الامن وكثرة المخاوف من السير في الأزقة والشوارع ليلاً خوفاً من السرقة أو القتل من قبلهم،لانهم كانوا مقربين من السلطان فعاثوا فساداً كبيراً[46]، وفي سنة 897ه/1491م يورد السخاوي في أحداث هذه السنة مفصلاً الوباء الذي ضرب سائر البلدان الاسلامية قائلاً:"وتناقل الناس بمصر وقوع الطاعون بطرابلس وحماة وغير ذلك من المدن،أما انطاكية فقد خلت منه ، ولكنه أصاب حلب وما حولها، وظهر ببلبيس وغيرها، وكثر حيث قيل أنه لم يبق فيها إلا النَّذر..... وضرب الخليل وبيت المقدس ومدناً أخرى ودخل الاسكندرية أيضاً، وكان شديداً ببيت المقدس ، إذ بلغ في اليوم مائة وعشرة ، أما الخليل فمات في اليوم بضعاً وخمسين، وأحصي المتوفّوْن به فكانوا ألفا وأربعمائة، ....واستمر في دمشق الى شوال..... ومات من أهل الظاهرية نحو خمسين من مئة، ومات فيه جمع من العلماء والأمراء والقضاة ،فضلاً عن بعض المماليك...."[47].

3- القحط والمجاعات :

تعد المجاعات من أشد الكوارث التي تضرب المجتمعات مخلفة أثاراً كثيرة على مختلف جوانب الحياة ولاسيما الحياة الاقتصادية إذ يورد السخاوي بعضاً منها في مصنفه ، وحري بنا التطرق إليها،ومنها في سنة 775ه/1373 يتحدث السخاوي قائلاً:"وفيها توقف نهر النيل عن الزيادة،إذ كانت نهاية زيادتهُ ستة عشر ذراعاً إلا خمسة أصابع ، ولم يلبث على ذلك،وبسب عدم وفائه كان الغلاء في السنة التي بعدها ، وبرز الناس للصحراء للأستسقاء...، والأعيان مشاةً وحفاةً ، وخطب بهم خطيب جامع عمرو والشهاب بن القسطلاني [48]، وأبتهل الناس....ولكن الأمر بقي على حاله"[49]، ويورد السخاوي في أحداث 777ه/1375م قائلاً:"وكان الغلاء قد أصاب دمشق ومدناً أخرى من بلاد الشام ، حيث أُكل فيها الميتة، واستمر الى اخر هذه السنة ، ثم تناقص وتبعه الفناء"[50]، وتماشياً مع ما تم ذكره يتضح للقارئ أن القحط والمجاعات لا تقل خطراً عن الكوارث الاخرى ، إذ غالباً ما يصاحبها أكل المحرمات وأنتشار الاوبئة والامراض . وفي أحداث سنة 798ه/1395م يشير السخاوي قائلاً:"وفي هذه السنة وقع الغلاء في الحَبِّ والدجاج واللحوم وغير ذلك، حيث قل الخبز في الاسواق في جمـادى الاولى، وقام السلطان [51] في ربيع الآخر بتوزيع كل يوم عشرين أردباً من الخبز على الفقراء والزوايا والحبوس ، وتصدق بالكثير من البُرِّ والطعام والذهب"[52]، وفي نفس الصدد يورد السخاوي في أحداث سنة 818ه/ 1415م قائلاً :"في هذه السنة كان الغلاء في القاهرة إذ خرج القاضي الشافعي [53]الى الصحراء بالناس فضجوا ودعوا،لكن الغلاء أستمر، وفرق السلطان{المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي} ....على الجوامع والخوانق والمدارس الكثير من المال ، فضلاً عن القمح والخبز على المحتاجين...."[54]، ولابد من الاشارة إلى أن الدولة ممثلة بالسلاطين كانت غالباً تتدخل عند وقوع المجاعات وارتفاع الاسعار بهدف السيطرة على الاسواق. وفي سنة 835ه/1431م يتحدث السخاوي في السياق نفسه قائلاً:"وكان فيها أضطراب الاحوال في الشرق من بغداد الى تبريز، إذ وقع الغلاء ،

وبيع الرطل من اللحم بنصف دينار، وأكل الناس من الكلاب والميتات ،وتبعه وقوع الوباء في العراق وديار بكر والجزيرة"[55]، أما في سنة 854ه/ 1450م فيورد السخاوي متحدثاً :"في منتصف شهر رجب قام الناس بالاستسقاء لتوقف النيل عن الزيادة، إذ خرج الخليفة{ المستكفي بالله} والقضاة والعلماء .....والأمراء والأشراف وسائر الناس من الرجال والنساء ، والرقيق ، وحتى أهل الذمة خرجوا معهم ، ومشى المناوي [56] قاضي القضاة الشافعية في توجهه ، ونصب المنبر له قرب تربة الظاهر برقوق.....وكثر البكاء والضجيج والاستغاثة..... ولكنه أستمر بالنقصان ...."[57]، واستخلاصاً لما سبق يتضح أن مصر كانت تعتد كثيراً على وفاء النيل وفي حال عدم وفائه فأنه يتسبب بوقوع القحط والمجاعات لاعتمادهم على الزراعة .أما في أحداث سنة 892ه/1486م فيشير السخاوي متحدثاً:"ابتدأت والناس في ابتلاءٍ بسبب وجود الغلاء وندرة الفلوس.....،ودخل الحجاج وقد عانوا شـدةً غلاء العليق [58] والزاد ، حتـى مـات الكثيـر منهم ....."[59]، وفي السنة نفسها يشير السخاوي بالتفصيل الغلاء الذي ساد البلاد وعانى منه الناس قائلاً:"وفيها أغلق دار الضرب على أثر أرتفاع الاسعار، لما حصل على الفلوس من فساد، وندرت الفضة .... وتعاظم الكرب ، واشتد الخطب ، وصرت اتألم لما يحصل للمسلمين بذلك .....وفي الوقت ذاته ندر وجود الماء وذلك لفساد المماليك بتسخيرهم لجمال السقّائين في نقل الدّريس [60] ، وسلبهم البهائم من أصحابها للتوجه بها الى الربيع .... وقاسى الناس من ذلك، وأكل الناس الذرة و قشور البطيخ وغير ذلك، ومات الكثير جوعاً..."[61].

4- الأمطار والسيول والثلوج .

تكاد لا تختلف الامطار والسيول في آثارها على الانسان عن الكوارث الاخرى التي ورد ذكرها سابقاً ، إذ غالباً ما تترك مخلفات وخسائر بشرية ومادية كبيرة على الحياة العامة . ويورد السخاوي في مصنفه بعضاً منها ففي سنة 745ه/1344م ذكر قائلاً:"في السادس عشر من رمضان سقط الثلج بدمشق حيث أصبح على الاسطحة نحو الذراعين....وتقطعت السبل، وهلكت الدواب والمواشي، ومات الكثير من الخلق في الطرق....اما في طرابلس فقد ضربت السيول المدينة ..... وسقط البَرَد بمصر مع الريح السوداء والبرق والرعد، ثم طار من السموم شرارٌ أحرق الاشجار وبعض الكتان وغيرها،واشتد الخوف لذلك، وكثر الضجيج والألتجاء الى الله تعالى ، ثم جاء المطر الغزير وبردٌ فيه يبسٌ....، هلك فيه جماعة من الصعيد ، وأ ستمر المطر خمسة أيامٍ متوالية، حتى زاد الماء في المزارع، وعم سائر الأراضي بمصر،حتى فسد بذلك الكثير...."[62]، أما في سنة 756ه/ 1354م فأشار السخاوي متحدثاً:"وفي شهر ربيع الآخر أمطرت ببلاد الروم برداً كثيراً زنة الواحدة نحو الرطل والثلث بالحلبي[63]، فهلك على أثره أكثر من مئة قرية .... وكذلك سقط بمصر مطر في غير وقته عم سائر الوجه البحري، وسقط معه البَرَد حيث كان وزن الواحدة أوقية [64] او أكثر.... وقتل البَرَد الكثير من الأغنام ،واتلف الزروع"[65]، ولعل الرواية أنفة الذكر فيها شيءٌ من المبالغة من حيث هلاكها أكثر من مئة قرية ، ولعله تحريف ويقصد الزروع بذلك. أما في سنة775ه/ 1373م فقد ذكر السخاوي قائلاً:"و فيها زاد نهر دجلة زيادة كبيرة ، تجاوزت فيه الحدَّ ، حيث غرقت بغداد ،ودخلت المراكب في أزقة المدينة، وخرَّبت الكثيرمن الدور، وكذلك ضرب حلب سيلٌ عظيمٌ ، وزاد في ارتفاعه، وخربت الكثير من الأماكن بالرُّها ، فضلاً عن قلعة إلبيرة...."[66]، وفي سنة 859ه/1454م يذكر السخاوي قائلاً :"وفي شهر ذي الحِجّة سقط بمكة المكرمة مطرٌ شديد ثم جاءت السيول من وادي إبراهيم، ودخلت الى المسجد الحرام.... ووصلت الى الحجر الأسود ، وكُسرت على أثره عتبة باب إبراهيم لأجل تصريف المياه ولم يشهد المسجد هكذا سيلٌ منذ ثمانية عشر سنة...."[67]، وفي سنة872ه/1467م أشار السخاوي في نفس الصدد قائلاً:"في أخر شهر ربيع الأول أسقطت السماءُ عصراً حصى أبيض تزن الواحدة نحو رطل أو اكثر،يصاحبه البرق والرعد واظلمت السماء حتى التجأ الكثير من الناس في المساجد بالضجيج والذّكر...."[68]، ومن خلال ما سبق يتضح أن الرواية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

فيها شيء من المبالغة بخصوص سقوط الحصى زنة الرطل أو أكبر من ذلك .وكذلك في سنة 887ه/ 1482م قال السخاوي:"وفي شهر ذي القعدة وقع بمكَّة السيل العظيم الذي لم يشهد مثله سابقاً، حيث دخل جميع أبواب المسجد....،كباب السلام وبازان وعلي[69].... وزاد عن الحد حتى تجاوز حَلَق باب الكعبة ،وكاد أن يصل لأسْكُفَّة الباب ، وذرع بذراع الحديد فزاد على سبعة أذرع ، ووصل قرب سقف مقام الحنفية .... وسقطت الكثير من العُمُد التي تحيط بالبيت ومعظم الاخشاب الرابطة مع القناديل...."[70].وتأسيساً على ذلك يتضح أن السيول كانت عظيمة لدرجة دخولها المسجد الحرام من جميع أبوابه،مخلفة الكثير من الآثار في حرم المسجد وما حوله.

5. المظاهر الفلكية :

تعد المظاهر الفلكية المتمثلة بالخسوف والكسوف أحدى أنواع الكوارث الطبيعية التي تصيب الانسان تاركة خلفها حالة من الخوف والهلع والرهبة عند الانسان . وقد أورد السخاوي جزءاً منها ولكن في حالات قليلة جداً منها ، ففي سنة 772ه/1370م قال السخاوي:"ففي جمادى الأُولى كان في جزء من لياليه حمرةٌ عظيمة في السماء تشبه الجمرُ وكانت بين النجوم كأنهاالعمد البيض ، ....ودامت حتى الفجر ، ومنع على اثره ضوء القمر، فبدأ الناس بالبكاء خوفاً، وبدأ الصراخ والضجيج،حتى صعد المؤذنون الى المآذن فذكَّروا وقرؤوا أيات من القرآن الكريم...."[71]، وفي سنة 892ه/ 1486م قال السخاوي:"وفيه {صفر} وقع الخسوف بالقمر، وصلى له بمكة أبو السعادات الطَّبري [72] إمامُها وأبنُ أمامها.... وكذلك كان في نهاية رجب كسوفاً للشمس ، فأجتمع بذلك الخسوف والكسوف كالسنة التي قبلها ولم تكن هناك صلاةٌ للجماعةٌ لهما في الأماكن الشهودة عندنا...."[73] .

6. الحرائق :

تعد الحرائق أحدى أنواع الكوارث التي تشكل تحدياً كبيراً للأنسان وممتلكاته، تاركة خلفها آثاراً بشرية وأقتصادية ، وغالباً ما يختلف سبب حدوثها ، فبعضها يعود لعوامل طبيعية والبعض الآخر يعود لعوامل بشرية ، وسوف نذكر الصواعق الى جانب الحرائق لانها غالباً ما تسبب حريقاً عند سقوطها، إذ كانت تضرب البلدان الإسلامية في العصور الإسلامية الوسطى الكثير من الحرائق . ولم يغفل السخاوي عن ذكرها ومنها ما حصل سنة 753ه/1352م إذ ذكر قائلاً:"وفي شهر صفر وقع حريق كبير قرب باب جَيْرُون ، وهذا هو الباب الشرقي بجامع دمشق ولم يُرَ أكبر ولا أوسع من هذا الباب فضلاً عن أرتفاعه.... إذ كان هذا الحريق السبب في ذهاب هذا الباب وتحطيمه ، وتأسف الناس لما حصل له من الحريق"[74] ، أما في سنة 757ه/1355م فأشار السخاوي:"في جمادى الاولى كان هناك حريقٌ كبيرٌ قرب باب الفرج [75] بدمشق ، وأتلف فيه القيسارية وما يحيط بها حتى وصل عدد الحوانيت التي أحترقت سبعمئة بالاضافة للكثير من البيوت، وخسر الناس فيه ما لا يعد ولا يحصى ....ووقع حريق أخر في الباب الصغير القريب من الذي سبقه ، وأحترق على أثره السوق المعروف بالصالحية بأكمله .... وقيل أن الحريق وقع أيضاً في بلاد الساحل من طرابلس إلى نهاية معاملة بيروت وأحرق الجبال كلها...."[76]، وكذلك في سنة 780ه/1378م ذكر السخاوي قائلاً:"وفي نهاية محرم كان هناك حريق قد وقع بدار الثُقَّاح [77]، على ظاهر باب زويلة ، وشمل الفَكَّاهين والنُّقليين والبراذعين [78]، ولولا وجود السور الذي منع النار من النفوذ لاحترقت المدينة بأكملها، فقام بَرَكَةُ [79] بنفسه، ومعه عدد من الأمراء وأخمد الحريق بعد ثلاثة أيام ، وأخذ الناس ثلاثة أشهر في حمل تلك الأتربة"[80]، يلاحظ أن الحرائق تعد من أخطر أنواع الكوارث لكونها لا تميز بين الناس وممتلكاتهم وبيوتهم ، وغالباً ما تترك أثاراً كبيرة عند وقوعها.وفي سنة 859ه/1454م ذكر السخاوي في مصنفه متحدثاً:"وفيها كان بدمشق حريقٌ كبيرٌ في أماكن عدة ، ونسب الحريق للنصارى لما أصابهم من هدم كنائسهم ، أو الغرباء للأمر بإخراجهم من المدينة ، ولم يثبت لي من ذلك شيءٌ"[81]، أما في سنة 862ه/ 1457م يذكر السخاوي في نفس الصدد قائلاً:"وفي أثناء اليوم {سادس رجب} كان

قد وقع حريق كبير لم يُرَ مثله ببولاق ، أتلف على أثره الكثير من الزروع والحواصل والاملاك والأسواق..... ثم تكرر الحريق ..... بعدَّة محال بالقاهرة وغيرها من المدن الآخرى"[82]، ويورد السخاوي في أحداث سنة 886ه/1481م قائلاً:"في سلخ رمضان كان وقوع الصاعقة التي أحترق على أثرها المسجد النبوي ، وتلف فيه السقف وخزائن الكتب وكذلك منارة المسجد ، ولم يسلم من الحريق إلاَّ اليسير جداً من قناطره ، وأصبح كالتَّنُّور لشدته، وشاهد البعض من عامة الناس طيوراً بيضاء بحجم الإوَزّ يطفن على المسجد النبوي ويمنعن النار أن تتعدى لأماكن آخرى...."[83]، أما في سنة 894ه/1488م فيشير السخاوي قائلاً:" في رجب وقع حريقٌ هائلٌ بدمشق خارج جامع الحوزة قرب باب الفراديس [84]، واحترق فيه عمارة السلطـــان و كذلك سويقـة مسجـد القصـب حتى شرق خـــان البقسمـــاط غرب دار الطعم[85] طولاً ، ومن شمال جامع المَنْجكي حتى سويقة القاضي ، وكتب إليَّ بعضُ الشاميين أن ثلث دمشق أو أكثر قد أحترقت ، ..... وقيل: نحو ربعها واحترق ما يفوق الوصف من الأبناء والأرزاق والدّواب، ولولا فتح باباً لخروج الناس..... لهلكوا عن آخرهم .... وقيل أنه وقع بحلب وكذلك بمصر العتيقة فضلاً عن الأماكن الواقعة بشاطئ النيل وكان مهولاً ....."[86].

المبحث الثالث
الآثار التي تركتها الكوارث

تعد الكوارث من الأحداث التي تترك آثاراً كبيرة ومتعددة على المجتمع ، فعند وقوعها تعمل على تعطيل الحياة اليومية وأضطراب في أداء الأنشطة الحياتية ، لذلك وبما لا يدع مجالاً للشك فأن ردود أفعالهم تكاد تكون متباينـــة بين شخص وآخر ، فمنهم من يلتجئ الى التوبة والاستغفار والتقرب من الله سبحانه وتعالى لرفع البلاء ، والبعض الآخر يلتجئ للجانب السلبي كالسلب والنهب والأعتداء على الناس وممتلكاتهم ، وهناك صنف يضطر للهروب للنجاة بحياته ، وليس هذا فقط بل تترك أثاراً وممارسات مختلفة على كافة جوانب الحياة الأخرى ، ومن هذه الآثار هي :

أولاً : السلب والنهب :

عند وقوع الكوارث والأزمات يعم الأضطراب وتظهر سلوكيات سلبية تربك الوضع الأجتماعي ومنها السلب والنهب ، إذ يستغل بعض الأفراد حالة الفوضى ليمارسوا السرقة والأعتداء على ممتلكات الناس العامة والخاصة ، ففي سنة 854ه/ 1450م عند وقوع القحط بسبب عدم وفاء النيل وشحة الغلال ، "اضطر الأمراء الى نقل غلالهم من الشؤون الى بيوتهم ومعهم مماليكهم خوفاً من العوام أن ينهبوا القمح ، بعد أضطراب الأحوال ورفع الخبز من الأسواق ، ووقوع القحط بين الناس"[87]، وفي سنة 864ه/1459م"استغل المماليك الأجلاب وقوع الوباء وأنعدام الأمن وعملوا على نهب وسلب الناس حتى أصبح الشخص لا يقدر على خروجه من داره بعد أذان العشاء ، خوفاً على نفسه ، ، حتى إذا خرج رجع مسرعاً لكي لا تغلق عليه الدروب التي عمرتها رؤساء كـــل حارة خوفـــاً على بيوتهم من المناسير والحرامية"[88] ، أما في سنة 892ه/1486م"عند وقوع الغلاء ، وأنعدام الغلال طغى المماليك في حق الناس وتزايد بهم الأذى، إذ أخذوا جمال السقائين من اصحابها، وكذلك أخذت البهائم، وقد أتلف من لم يذعن لهم بتسليمها، وأحيانا يدفع الناس المال مقابل بهائمهم ، وفي بعض الاحيان لا يستطيع الخلاص منهم، فضلاً عن أن العربان قد تزايد شرهم من السلب والنهب والأعتداء على الناس وممتلكاتهم في البلاد الشرقية والغربية"[89].

ثانياً : الأحتكار والتلاعب بالأسعار :

يعد الأحتكار والتلاعب بالإسعار من أخطر الممارسات الأقتصادية التي تلحق ضرراً كبيراً بالناس وتهدد التوازن المجتمعي من حيث العدالة بين طبقات المجتمع كافة، إذ كان التجار يحتكرون

الغلال ويتلاعبون بالأسعار ففي سنة 745ه/1344م عند وقوع الغلاء:"انتدب المفسدون وأفسدوا التعامل بالفلوس إذ كانوا يشترون من الاسواق النحاس المكسر، كل رطل بدرهمين، ويعملونه فلوساً خفيفة الوزن حتى يبلغ عشرين درهماً ، فلما فسد الأمر والمعاملة وأرتفعت أسعار جميع المبيعات، قام المحتسب والوالي بالتدخل ومحاسبة وضرب عدة من الباعة لتلاعبهم بالأسعار، و كذلك ألزمهم المحتسب بمباشرة الغلال وعدم الزيادة في الأسعار"[90]، وعند وقوع الطاعون في سنة 749ه/ 1348م كان الغلاء إذ زاد ثمن رواية الماء على عشرة دراهم ، وبلغ طحين الإردبِّ من البُرِّ خمسة عشر درهماً ، وبلغت جامكيَّة [91] غلام الخيل في الشهر ثمانين درهماً، بعد أن كانت ثلاثين[92]، وكذلك في سنة 762ه/1360م عند وقوع الوباء ، غلت الأسعار جداً لقلة من يتعاطى الأشغال ، وأرتفع ثمن السكر والفاكهة جداً[93]، وفي سنة 776ه/1374م عند وقوع الطاعون بمصر وقع الغلاء وتزايد جداً في كل شيء حتى الماء بحيث أكل الناس خبز الفول والشعير والنخالة ، والسِّلقَ والميتات ، ومات كثير من الدواب لقلة العلف ، حتى كادت أن تعدم [94]، حتى يشير أبن إياس قائلاً : أنه قد بلغ ثمن الأردب من القمح مائة وعشرة دراهم ، وثمن القدح الأرز بدرهمين ، وبيع الرطل من حب الرمان بعشرة دراهم ونصف ، وبيع الرطل من اللحم الضأن بدرهمين ، واللحم البقري بدرهم وثلث ، وبيع زوج الأوز بعشرين درهماً ، وبلغ ثمن الطير الدجاج اربعة دراهم ، وبيعت كل بيضة بدرهمين ، فحصل للناس من ذلك غاية الضرر [95] ، وأن دل ذلك على شيء فأنما يدلُ على قلة وندرة الغلال كافة ، فضلاً عن أحتكار بعضها مما أدى إلى أرتفاع أسعارها. وفي سنة 854ه/1450م عند توقف النيل عن الزيادة ، قال السخاوي:"قد عم البلاء والغلاء في سائر البلاد حتى بيع القمح بخمسة دنانير وأزيد ، وكل من الشعير والفول بأربعة ، والدقيق كذلك، بل بيع بألفٍ في دمياط ، وخرب الكثير من البساتين في القاهرة ، واصبح الفدان من البرسيم بعشرين ديناراً ، وجبن الجاموس بأثني عشر ، وكذلك العسل، في حين أصبح الدبس بثلاثين ، وأما الرز والزيت بأربعة وعشرين"[96].

ثالثاً: الإرتحال وترك المدن :

تعد الهجرة وترك القرى والمدن أحدى الآثار التي تتركها الكوارث عند وقوعها ، وذلك لأجل النجاة بأنفسهم . ففي سنة 757ه/1355م عند وقوع الحريق في طرابلس وبيروت وأتساعه لمناطق شاسعة ولم يبق لهم مكانً للهروب ، فر الناس الى جانب البحر وتركوا منازلهم للخوف من النار بعد ما أحترقت أغلب البيوت [97]، وفي سنة 813ه/ 1410م عند وقوع الطاعون بدمشق ، هرب أغلب الناس وتركوا قراهم بحيث بقيت الزروع قائمة لا تجد من يحصدها [98]، أما في سنة 892ه/1486م فعند حدوث الغلاء في مصر ودخول الحجاج مات بعضهم وهرب البعض الآخر خوفاً على حياته ، وليس هذا فقط إذ هرب الكثير من الناس الى الصعيد بعد ما عانوه من نقص الغلال ، فأُرسل الكثير من النساء وأبنائهم وفرقوا في الوجه البحري عـــــلى المشايـــخ ونحوهم [99] ، وفي العام نفسه ولكن بحدث مختلف بعد بدء التلاعب بالفلوس وأفسادها وأرتفاع أسعار الغلال في مصر ، أرتحل الكثير من الناس إلى الأماكن التي لم يحلَّ بها هـــذا البلاء كغزة ، وكذلك الى مكة والمدينة لأن الأسعار كانت فيها منخفضة مع توفر الغلال[100]، وفي السياق نفسه ففي سنة 897ه/1491م عند وقوع الطاعون في سائر البلدان الإسلامية ومنها مصر:"هرب الكثير من طلبة العلم أما بأنفسهم أو بأرسال أبنائهم الى مكة أو المدينة خوفاً عليهم من الطاعون ، في حين هرب البعض الآخر لجبل الطور أو لغيره للنجاة بأنفسهم ، وقيل أن جماعة من بلد الكيمان في الغربية قد هربوا نحوا القصير ، وحين وصلوا منعوا من قبل أهلها من الدخول، فهربوا إلى جزيرة في البحر ، وكذلك قيل أن الأمير مرزا بن الحسين ترك أهله وهرب الى فم الخوربستان وسكن فيها حتى ذهب الوباء، وكذلك نقيب الاشراف بدمشق(السيد علاء)هرب الى مكان يأويه من الطاعون"[101]، ومن خلال ماسبق يتضح أن غالب الناس كان همهم هو النجاة بأنفسهم وترك ما خلفهم ، والأرتحال الى مدن وبلدان لم تصبها الكوارث .

رابعاً: إعاقة الأنسان في ممارسة شؤون حياته اليومية :

لا شك أن أنتظام الحياة اليومية واستمرار الناس في أداء مصالحهم هو من أساسيات الأستقرار الاجتماعي والأقتصادي ، غير أن تعرض المجتمعات لأزمات مفاجئة كأنتشار الأوبئة والأمراض وغيرها من الكوارث يؤدي إلى توقف ملحوظ في سير الحياة اليومية ، مما يُلقي بظلاله الثقيلة على شتى جوانب الحياة . ففي سنة749ه/ 1348م وبسبب الطاعون الذي ضرب البلدان الإسلامية ، تعطلت مصالح الناس ، حتى رواية الماء توقفت ، فضلاً عن طحن الحبوب والأعمال الاخرى[102]، ويشير ابن إياس في نفس الصدد قائلاً:"ان جميع الأعمال قد توقفت ، حتى التجار توقفوا عن العمل ، مما ندرت جميع البضائع ، لقلة من يأتي بها للبلاد ، حتى بلغ ثمن رواية الماء أثني عشر درهماً ، بسبب موت الجمال التي يعتمدها السقاؤون، ولم يزرع من أراضي مصر في تلك السنة إلا القليل، بسبب موت الفلاحين ، وعدم من يزرع الأراضي"[103]، أما في سنة 887ه/1482م عندما ضرب السيل مكة المكرمة ودخل المسجد الحرام ، قال السخاوي:"وبسبب شدة السيل وأثاره الكثيرة ،تعطّـــل المسجدُ عن إقامة صلاة الجماعة عدة أيَّام ،وأقيمـــت صلاة الجمعـــة بسطح المسجد "[104]، وفي سنة 897ه/ 1491م عند وقوع الطاعون قال السخاوي:أن أغلب الرؤساء والأمراء كانوا يبحثون عمن يخدمهم ويقضي حاجاتهم ولم يجدوا بسبب فناء الكثير منهم ، لذلك يضطرون إلى قيامهم بأعمالهم بأنفسهم ، وليس هذا فقط بل توقفت الحلقات الدراسية للطلبة وفر كثير منهم بأنفسهم للنجاة ، فضلاً عن خلو أغلب المهن والأعمال والوظائف عمن يمارسها ، إذأن بعض الناس قد سرّوا بما وصل أليهم من الوظائف بعد خلوها من أصحابها [105].

خامساً : الرؤى والخيالات والأوهام :

عند وقوع الكوارث لا تقتصر الآثار على الناس وممتلكاتهم ، بل يمتد إلى داخل الأنسان ففي ظل الخوف والفوضى ، يبدأ العقل في نسج رؤى وخيالات قد لا تكون واضحة أو منطقية ، لكنها تعبر عن أحساسه بالقلق والبحث عن الأمل وأحياناً الهروب من الواقع . منها في سنة 749ه/1348م عند وقوع الطاعون في مصر وسائر البلدان الإسلامية:"زعم أحد الأشخاص بأنه رأى النَّبيَّ محمد (صلى الله عليه وسلم) في المنام ونصحه أن يقرؤوا سورة نـــوحٍ ثلاثة آلافٍ مـــرةً فقرأها الناس بدمشـق ومدن أخرى"[106]، وكذلك في سنة 776ه/1374م عند وقوع الطاعون في دمشق والغلاء بمصر، قيل أن أحد الاشخاص يُعرف بيعقوب الذي يعمل دلّالاً بأحد الأسواق أبلغه أنه قد رأى الجن بعينه فوق الخيل كالجراد وهم يحملون بأيديهم الرماح في بعض مناطق الصالحية و تطاعن معهم، وأقسم بذلك عدة مرات ، وعامة الناس بين مكذب ومصدق به، فعندما مات شوهد في بدنه آثار للطعنات [107]، وفي السياق نفسه ففي سنة 833ه/1429م عند وقوع الطاعون بمصر وخروج الناس للصلاة والدعاء لأجل رفع الوباء ، كان بعض العجم قد نصحوا الشريف أن يجمع أربعين من الشرفاء ممن يحمل أسم محمد ويفرق عليهم المال ، وأن يقرؤوا جزءاً من القرآن بعد صلاة الجمعة بالازهر، فعندما حان وقت العصر بدؤوا بالدعاء والاستغفار والضجيج والناس تفعل ما يفعلونه، ثم صعدوا الى سطح المسجد فأذنوا ثم انفضوا بعد ذلك ، ولكن ذلك لم يمنع الطاعون بل زاد كثرةً[108]، وفي سنة 886ه/1481م عند وقوع الصاعقة على المسجد الشريف:"رأى بعض الناس من العرب ممن عُرف عنه الصدق قبل وقوع الحريق أنهم رأوا في السماء الجراد ينتشر ثم تبع ذلك نارٌ هائلة، فأخذ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) تلك النار وقال لهم: لقد أمسكتها عن أُمتي ،وعندما وقع الحريق أجتمع جميع أهل المدينة لأطفائها لكنهم عجزوا عن ذلك"[109].

سادساً : التوبة والأستغفار :

عند وقوع الكوارث تضطرب أركان الحياة عند الأنسان ويشعر بالضعف والخوف والحاجة إلى من يسنده ويرفع عنه البلاء، لذلك يلتجئ إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة والأستغفار والأبتعاد عن

المحرمات ، لعل الله يرفع عنهم البلاء. ففي سنة 775ه/ 1373م عند توقف النيل عن الزيادة ، خرج الناسُ إلى الصحراء للأستسقاء كما عهدوا ، والأعيان يمشون وهم حفاة ، ثم أن بعض العلماء قد ذهبوا إلى الآثر النبوي الشريف وأخذوا منه، وتوجهوا بها إلى المقياس، وغسلوا بها مرات عديدة ، وقرؤوا الختمات الشريفة ، وتضرعوا ودعوا وأستغفروا الله تعالى في زيادة ماء النيل [110] ، وفي سنة 790ه/1387م عند تزايد المـــوت والأمـراض بمصر:"قام القاضي الشافعي برهان الدين بجمع جماعة لقراءة صحيح البخاري ، وتوجهوا إلى الله سبحانه وتعالى بهذه الختمة لرفع الفناء عنهم، وبدؤوا بقراءته في جامع الحاكم بعد صلاة الجمعة، وأجتمع عدد كبير من عامة الناس في الجامع الأزهر للدعاء والاستغفار والتوبة ، وكذلك أجتمع بعضهم بجامع ابن طولون ، وجلبوا معهم الايتام والاطفال وغير ذلك، وأستمروا على هذا الأمر أياماً عديدة"[111]، وكذلك في سنة 833ه/1429م عند وقوع الطاعون بمصر ، نودي في الناس بصيام ثلاثة أيامٍ متتالية وبالتوبة والأستغفار والخروج إلى الصحراء في الرابع من جمادي الاولى ، فخرج الناس جميعهم فعجُّوا بالدعاء والبكاء والخشوع لله سبحانه وتعالى ، وكذلك خرج القضاة ومشى أغلب مشايخ العلم وغيرهم من عامة الناس وذهبوا إلى تربة الظاهر برقوق لأجل التضرع إلى الله لرفع البلاء عنهم[112].

الخاتمة :

1. تبين من خلال الدراسة أن السخاوي يعد من أبرز المؤرخين في القرن التاسع الهجري ، وقد أحتل منزلة علمية رفيعة بين علماء عصره.
2. أتضح من خلال الدراسة أن السخاوي نشأ محباً للعلم منذ طفولته وقد سعى جاهداً إلى طلبه إذ برع في كافة العلوم منها العربية والفقه والقراءات والحديث والتاريخ والتفسير وغير ذلك.
3. كشفت الدراسة أن السخاوي لم يكتفِ بأخذ العلم من شيوخ بلده بل أرتحل إلى بلدان عدة لأجل طلب العلم ومنها بلاد الشام كالقدس والخليل وغيرها فضلاً عن بلاد الحجاز.
4. تبين من خلال الدراسة أن مصنفه الذيل التـــام على دول الأســـلام يعـــد من المصنفات التي لا يمكن للباحث الأستغناء عنه كونه قد تضمن مادة غنية في التاريخ السياسي والأداري والأجتماعي والثقافي .
5. أتضح من خلال الدراسة أن السخاوي تناول في مصنفه الكثير من الكوارث والحوادث التي ضربت البلدان الإسلامية وتركت آثاراً كبيرة على مختلف جوانب الحياة العامة.
6. تبين من خلال الدراسة أن البلدان الإسلامية في ذلك العصر قد تعرضت للكثير من الأوبئة والأمراض ومنها ما أنتشر على نطاق واسع في البلدان الإسلامية مخلفاً أثراً بالغاً على أوضاع الأنسان الصحية والمعيشية.
7. كشفت الدراسة أن البلدان الإسلامية قد تعرضت للكثير من الزلازل والمجاعات والقحط فضلاً عن الحرائق مخلفةً خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات .

الهوامش :

[1]) والسخاوي نسبة الى سخا كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر ، وكانت النسبة اليها عند المتقدمين السخوي ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبدالله الرومي (626هـ/1229م)، معجم البلدان ، الطبعة 2(بيروت : دار صادر ، 1415هـ/ 1995م) ، ج3، ص196.

[2]) السخاوي ، شمس الدين بن عبد الرحمن (ت902هـ/1497م) ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ط1(بيروت : دار الجيل ، 1412هـ/1992م) ،ج8، ص2. وكان السخاوي قد ترجم لنفسه ترجمة وافية في هذا المصنف الجزء الثامن .

[3]) لم تشر المصادر لسبب هذه التسمية ، ولعل عدم حبه لها يعود نسبتها لمهنة معينة أو مكان معين غير مشرف.

[4]) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج8، ص2.

[5]) العيدروس ، محيي الدين عيد القادر بن عبدالله (ت1038هـ/ 1628م) ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، ط1(بيروت : دار الكتب ، 1405هـ/ 1985م) ، ص18 ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن محمد ابو الفلاح العكري (ت1089هـ/1679م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الارناؤوط ، ط1(دمشق : دار ابن كثير ، 1406هـ/ 1986م) ، ج1، ص76.

[6]) ويقصد به ابن حجر العسقلاني المؤرخ المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . ينظر : السخاوي ، الذيل التام على دول الاسلام للذهبي ، تحقيق : حسن اسماعيل مروة ومحمود الارناؤوط، ط1(الكويت : مكتبة دار العروبة ، 1413هـ /1992م)، ج2، ص28-29؛ السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1(مصر : دار احياء الكتب العربية ، 1387هـ/1967م)،ج1، ص363.

[7]) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج8 ، ص2.

[8]) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج8، ص5-6.

[9]) هو عيسى بن احمد بن عيسى بن احمد الشرف القاهري نزيل المقس ومؤدب الاطفال اشتغل بتجويد القرآن ونسخ بخطه من المصاحف نحو الخمسمائة توفي سنة خمس وستين وثمانمائة . السخاوي، الضوء اللامع ، ج6، ص150.

[10]) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج8، ص2.

[11]) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج1، ص77.

[12]) الذيل التام ، ج2،ص56.

[13]) المصدر نفسه ، ج2، ص103.

[14]) المصدر نفسه ، ج2، 458. وللمزيد عن طلبه للعلم ينظر : الذيل التام ، ج2،ص568-569 ؛ ج2، ص619؛ ج2، ص640-641.

[15]) العيدروس ، النور السافر ، ص18.

[16]) الذيل التام ، ج2، ص640.

[17]) الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ/1976م) ، الاعلام ، ط15 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1422هـ/2002م) ، ج6 ، ص194.

[18])السيوطي ، نظم العقيان في أعيان الاعيان ، تحقيق : فيليب حتي ، (بيروت : المكتبة العلمية ،د.ت) ، ص152؛ الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد (1061هـ/1651م) ،الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق : خليل المنصور ، ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1418هـ/ 1997م) ، ج1، ص53؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1، ص77.

[19]) أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1، ص77.

[20]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص66.

*• أي أنه أراد أن يكون هذا القسم بديلاً عن مصنفه التبر المسبوك لعد تبييضه في ذلك الوقت .

[21]) ويعني هنا كتاب دول الاسلام للذهبي .

[22]) الذيل التام ، ج1، ص66

[23]) المصدر نفسه ، ج2، ص543.

[24]) معروف ، بشار عواد واخرون ، مقدمة تحقيق وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام للسخاوي ، ط1(بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1416هـ/ 1995م) ج1، ص18-19. وللتوضيح هذا المصنف هو نفسه كتاب الذيل التام على دول الاسلام ولكن المحققين أختلفوا في تسميته وللمزيد حول ذلك الاختلاف ينظر : الذيل التام ،ج2، ص7 وما بعدها .

[25]) أبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي(ت711هـ/ 1311م) ، لسان العرب ، ط3(بيروت : دار صادر ، 1414هـ /1993م) ، ج11، ص307؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني ابو الفيض (ت1205هـ/1790م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، (دمشق : دار الهداية ، د.ت)، ج29، ص132.

[26])شرف ، عبد العزيز طريح ، المقدمات في الجغرافيا الطبيعية ، (الاسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب ، د.ت) ، ص150؛ جودة ، حسنين جودة و فتحي محمد أبو عيانة ، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،د.ت) ،ص103.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

[27])صفد ، مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص412؛ أبن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيى القرشي شهاب الدين العدوي (ت749هـ/1349م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط1(ابو ظبي : المجمع الثقافي ، 1423هـ/2002م) ، ج3، ص541.

[28]) الذيل التام، ج1، ص220-221؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج8، ص361.

[29]) الذيل التام، ج2، ص134؛ أبن تغري بردي ، يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي جمال الدين ابو المحاسن (ت874هـ/1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة : دار الكتب ، د.ت) ،ج16،ص127

[30]) السخاوي ، الذيل التام، ج2، ص341؛ أبن إياس ، أبي البركات الناصري محمد بن أحمد الحنفي (ت930هـ/1523م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور،تحقيق : محمد مصطفى ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1429هـ/ 2008م) ، ج3، ص178-179.

[31]) الذيل التام، ج1، ص97-98؛ أبن كثير ،أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت774هـ/1373م)، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري، ط1(بيروت : دار أحياء التراث العربي ، 1408هـ/1988م) ، ج14، ص261؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج10، 233؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج2، ص303.

[32]) ابن إياس ، بدائع الزهور، ج1، ص523 وما بعدها ؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج8، ص271.

[33]) الذيل التام، ج1، ص178؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج14، ص316؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج8،ص336.

[34]) الذيل التام ، ج1، ص242.

[35]) المصدر نفسه ، ج1، ص273؛ أبن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت852هـ/1449م)، إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسن حبشي ، (القاهرة : لجنة إحياء التراث الاسلامي ، 1389هـ/ 1969م) ، ج1، ص76؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج11، ص130؛ السيوطي ، حسن المحاضرة، ج2، ص305، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص138.

[36]) الذيل التام ، ج1، 349؛ ابن حجر ، إنباء الغمر ، ج1، ص353-354؛أبن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص390.

[37]) الذيل التام ، ج1، ص366؛ أبن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج1، ص437؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج2، ص308.

[38]) الذيل التام ، ج1، ص466؛ ابن حجر ، إنباء الغمر ، ج2، ص463؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص803.

[39]) الذيل التام، ج1، ص497 ؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج3، ص87؛ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج14، ص41؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج2، ص309؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج2، ص26؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج9، ص198.

[40]) الذيل التام ، ج1، ص563؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج3، ص437؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج14، ص337؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج2، ص128، حتى سماه بالفصل الكبير لشدته .

[41]) هو عيد العنصرة يعملونه بعد خمسين يوم من القيام وهو في السادس والعشرين من بشنش ويقولون ان روح القدس حلت في التلاميذ وتفرقت عليهن ألسنة الناس فتكلموا بجميع الألسنة ، القلقشندي ، أحمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت) ، ج2، 455.

[42]) الذيل التام ، ج2، ص40؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج15، ص389؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج2، ص272.

[43])قطية : قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما ، ابن عبد الحق ، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي صفي الدين البغدادي الحنبلي (ت739هـ/1338م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط1(بيروت : دار الجيل ، 1412هـ/1991م)، ج3، ص1111.

[44]) هم المماليك المستجلبون من خارج البلاد والذين يلحقهم السلطان بباقي مشترياته من أمثالهم تدعيماً لقوته ، ابن حجي ، شهاب الدين ابو العباس احمد السعدي الحسباني الدمشقي (ت816هـ/1413م) ، تاريخ ابن حجي ، ضبط النص وعلق عليه : ابو يحيى عبدالله الكندري ،ط1(بيروت : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، 1424هـ/2003م)، ج2، ص 880 هوامش الصفحة .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

[45]) الذيل التام ، ج2، ص141؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج2، ص357؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج9، ص446.
[46]) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج16، ص136-137.
[47]) الذيل التام ، ج2، 657وما بعدها ؛ أبو اليُمْن العُلَيْمي ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن مجير الدين الحنبلي(928هـ/ 1521م) ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق : عدنان يونس و عبد المجيد نباته ، (عمان : مكتبة دنديس،د.ت)، ج2، ص360؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3، ص286-287.
[48]) هو جمال الدين عبدالله بن الخطيب شهاب الدين احمد القسطلاني خطيب جامع عمرو بمصر توفي في العشر الاواخر من رمضان من سنة خمس وثمانمائة للهجرة بعدما اختلط وقد اناف عن السبعين وخطب هو وابوه بالجامع نحو خمسين سنة ، المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي (ت845هـ/1441م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1418هـ/ 1997م) ، ج6، ص94.
[49]) الذيل التام ، ج1، ص266-267؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج4، ص363؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج1، ص59؛ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، 124.
[50]) الذيل التام ، ج1، ص281؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج1، ص104؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج11، ص136؛ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص160.
[51]) ويقصد به السلطان سيف الدين برقوق الذي حكم للمرة الثانية من 792-801 هـ ، طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، ط1(بيروت : دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، 1418هـ/1997م)، ص576.
[52]) الذيل التام ، ج1، ص385؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج1، ص507؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص482.
[53]) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير قاضي القضاة جلال الدين ابو الفضل البلقيني الشافعي ولد بالقاهرة سنة اثنين وستين وسبعمائة تولى قضاة العسكر بالديار المصرية توفي سنة اربع وعشرين وثمانمائة ، ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق: محمد محمد امين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ت)، ج7، ص197.
[54]) الذيل التام ، ج1، ص494؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج3، ص69؛ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج2، 24-25.
[55]) الذيل التام ،ج1، ص574؛ ابن حجر العسقلاني ، ج3، ص470.
[56]) هو قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد المناوي المتوفى سنة أحدى وسبعين وثمانمائة ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج1، ص445.
[57]) الذيل التام ، ج2، ص53-54؛ أبن تغري بردي ، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، تحقيق: محمد كمال الدين ، ط1(الرياض : عالم الكتب ، 1410هـ/ 1990م) ، ج1، ص285-287؛ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج2، ص281-282.
[58]) العليق : هو نبت يلتوي على الشجر ويتعلق به وهو ضرب من اللبلاب له ورق كورق الورد وثمر كثمر التوت حلو يؤكل ، الفراهيدي ، الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن بن احمد بن تميم البصري (ت170هـ/786م) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، د.ت) ، ج1، ص164؛ نشوان الحميري ، بن سعيد اليمني (ت573هـ/ 1178م) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري وآخرون ، ط1(بيروت : دار الفكر المعاصر ، 1420هـ/1999م)، ج7، ص4720.
[59]) الذيل التام ، ج2، ص416؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3، ص237؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج9، ص529.
[60]) هو البرسيم الاخضر بعد تجفيفه في الشمس ليكون طعاماً للماشية صيفاً اي بعد أنتهاء أوان البرسيم الاخضر، عمارة ، محمد ، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ، ط1(بيروت : دار الشرق ،1413هـ/1993م)، ص217.
[61]) الذيل التام ، ج2، ص423وما بعدها ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3، ص238 وما بعدها .
[62]) الذيل التام ، ج1، ص68-69؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14، ص248.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

[63]) نسبة الى مدينة حلب بالشام وكان يساوي 720 درهماً بأعتبار الاوقية 50 درهماً ، وفي رأي أنه كان يساوي 724درهماً ، عمارة ، قاموس المصطلحات الاقتصادية ، ص251.
[64]) الاوقية في الموازين أثني عشر درهماً وأستخدمت بزنة عشرة دراهم وغير ذلك إذ أختلفت زماناً ومكاناً ، عمارة ، قاموس المصطلحات الاقتصادية ، ص75.
[65]) الذيل التام ، ج1 ، ص144؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (748هـ/ 1348م) ، من ذيول العبر، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، د.ت) ، ج6، ص303؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج8، ص307.
[66]) الذيل التام ، ج1، ص267؛ ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ، ج1، ص62.
[67]) الذيل التام ، ج2، 103؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج9، ص430.
[68]) الذيل التام ، ج2، ص208؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج9، ص464.
[69]) وهي تسميات تطلق على ابواب المسجد الحرام ، كالباب الاول الذي يطلق عليه باب بني شيبه ويسمى باب السلام والباب الرابع باب علي والباب الخامس الذي يسمى باب بني عائذة ويسمى باب بازان ، ينظر : ابن الضياء ، محمد بن احمد محمد القرشي العمري المكي الحنفي (ت854هـ/ 1450م) ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبرالشريف ، تحقيق : علاء ابراهيم وايمن نصر، ط2(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1424هـ/ 2004م) ، ص155 وما بعدها .
[70]) الذيل التام ، ج2، ص355-356؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3، 198؛ ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي الحنفي (ت953هـ/ 1546م) ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل منصور ، ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1418هـ/1998م) ، ص51؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج9، 518.
[71]) الذيل التام ، ج1 ، ص247؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج4 ، ص339، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص100-101؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج8، ص382.
[72]) هو محمد بن محمد بن احمد بن الرضي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الجمال او الجلال ابو السعادات الطبري المكي ولد في تاسع محرم سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بمكة ناب عن ابيه في الامامة في حياة ابيه سنين ثم نزل له ابوه عنها ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج9، ص267-268.
[73]) الذيل التام ، ج2، ص417؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3، ص238.
[74]) الذيل التام ، ج1، ص124؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14، ص278؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج8، ص296.
[75])باب الفرج،هو أحد أبواب دمشق الثمانية من جهة الشرق ، للمزيد ينظر : الحميري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت900هـ/1495م)، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ،ط2(بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ، 1401هـ/1980م)، ص240.
[76]) الذيل التام ، ج1، ص150؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14، 291-292؛ ابن حجرالعسقلاني ، انباء الغمر ، ج1، ص105؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج8، ص312.
[77]) هي دار تجاه باب زويلة يرد اليه الفواكه على اختلاف اصنافها مما ينبت في بساتين ضواحي القاهرة وكان هذا موضع هذا الدار في القديم من جملة حارة السودان ، المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ،1418هـ/1997م) ، ج3، ص170.
[78]) هو الْحِلْسُ الذي يلقى تحت رحل البعير والجمع البراذع ، المطرزي، ابي المكارم ناصر بن عبد السيد ابو الفتح بن علي برهان الدين الخوارزمي (ت610هـ/1213م)، المغرب في ترتيب المعرب ، (دمشق : دار الكتاب العربي ، د.ت) ، ص41.
[79]) هو الامير زين الدين بركه بن عبدالله الجوباني اليلبغاوي رأس نوبة الامراء واتابك الديار المصرية قتل في سجن الاسكندرية بعد ان اعتقل سنة اثنان وثمانون وسبعمائة ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج11، ص204.
[80]) الذيل التام ، ج1، ص304؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج5، ص416؛ ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ، ج1، ص170؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص223؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج8، 457.
[81]) الذيل التام ، ج2، ص103.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

[82]) الذيل التام ، ج2، ص126؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج16، ص123؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج2، ص347؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج9، 440.
[83]) الذيل التام ،ج2، ص343؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج3، 187-188؛ ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ص45؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج9، ص515.
[84]) باب الفراديس ، هو أحد أبواب مدينة دمشق الثمانية وهذا هو الباب الشمالي ، ابن جبير ، محمد بن احمد ابو الحسين الكناني الاندلسي (ت614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، د.ت) ، ص229.
[85]) لم نعثر لهم على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا .
[86]) الذيل التام ، ج2، ص522؛ البُصْرَوي ، علي بن يوسف بن علي بن أحمد علاء الدين الدمشقي العاتكي (ت905هـ/1500م) ، تاريخ البصروي ، تحقيق : أكرم حسن العلبي ، ط1(دمشق : دار المأمون للتراث ، 1408هـ/1987م)، ص135-136؛ ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ص90.
[87]) السخاوي ، الذيل التام ، ج2، ص53-54؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج2، ص281-282.
[88]) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج16، ص136-137.
[89]) السخاوي ، الذيل التام ، ج2، ص416؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج3، ص237.
[90]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص70.
[91]) الجامكية ، هي الرواتب الدائمة سواء كانت لشهر أو لأكثر ، عمارة ، قاموس المصطلحات الأقتصادية ، ص141.
[92]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص97؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص523.
[93]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص178؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14، ص316.
[94]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص273.
[95]) بدائع الزهور ، ج1، ص138.
[96]) الذيل التام ، ج2، ص54؛ ابن تغري بردي ، حوادث الدهور ، ج1، 285.
[97]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص150.
[98]) المصدر نفسه ، ج1 ، ص466؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص803.
[99]) السخاوي ، الذيل التام ، ج2، ص416-417.
[100]) المصدر نفسه ، ج2، ص427.
[101]) السخاوي ، الذيل التام ، ج2، 659وما بعدها .
[102]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص97؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14، ص261.
[103]) بدائع الزهور ، ج1، ص530.
[104]) الذيل التام ، ج2، ص356.
[105]) المصدر نفسه ، ج2، ص659 وما بعدها.
[106]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص98؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14، ص261.
[107]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص273؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج1، ص76-77.
[108]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص563؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج3، 438.
[109]) السخاوي ، الذيل التام ، ج2، ص343.
[110]) المصدر نفسه ، ج1، 267؛ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص124.
[111]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص349؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج1،ص353؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج1، ص390.
[112]) السخاوي ، الذيل التام ، ج1، ص563؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج2، ص128.

قائمة المصادر والمراجع :

اولاً : المصادر الأولية :

❖ أبن إياس ، أبي البركات الناصري محمد بن أحمد الحنفي (ت930هـ/ 1523م)
1.بدائع الزهور في وقائع الدهور،تحقيق : محمد مصطفى ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1429هـ/ 2008م).
❖ البُصْرَوي ، علي بن يوسف بن علي بن أحمد علاء الدين الدمشقي العاتكي (ت905هـ/1500م)
2.تاريخ البصروي ، تحقيق : أكرم حسن العلبي ، ط1(دمشق : دار المأمون للتراث ، 1408هـ/1987م).
❖ أبن تغري بردي ، يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي جمال الدين ابو المحاسن (ت874هـ/1470م). 3.حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، تحقيق: محمد كمال الدين ، ط1(الرياض : عالم الكتب ، 1410هـ/ 1990م). .
4.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة : دار الكتب ، د.ت) .
5.المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق: محمد محمد امين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ت).
❖ ابن جبير ، محمد بن احمد ابو الحسين الكناني الاندلسي (ت614هـ/1217م)
6.رحلة ابن جبير ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، د.ت).
❖ أبن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت852هـ/1449م)
7.إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسن حبشي ، (القاهرة : لجنة إحياء التراث الاسلامي ، 1389هـ/ 1969م).
❖ ابن حجي ، شهاب الدين ابو العباس احمد السعدي الحسباني الدمشقي (ت816هـ/1413م)
8.تاريخ ابن حجي ، ضبط النص وعلق عليه : ابو يحيى عبدالله الكندري ،ط1(بيروت : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، 1424هـ/ 2003م.
❖ الحميري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت900هـ/1495م)
9.الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ،ط2(بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ، 1401هـ/1980م).
❖ الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن بن احمد بن تميم البصري (ت170هـ/786م)
10.كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، د.ت).
❖ الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (748هـ/ 1348م)
11.من ذيول العبر، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، د.ت).
❖ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ/1976م)
12.الاعلام ، ط15 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1422هـ/2002م).
❖ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني ابو الفيض (ت1205هـ/1790م)
13.تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، (دمشق : دار الهداية ، د.ت)
❖ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن(ت902هـ/1497م)
14.الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ط1(بيروت : دار الجيل ، 1412هـ/1992م).

15.الذيل التام على دول الاسلام للذهبي ، تحقيق : حسن اسماعيل مروة ومحمود الارناؤوط، ط1(الكويت:مكتبةدارالعروبة،1413هـ/1992م).

16.وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام للسخاوي، تحقيق: بشار عواد معروف واخرون ط1(بيروت : مؤسسةالرسالة،1416هـ/1995م) .

❖ السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت911هـ/1505م)

17.حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1(مصر : دار احياء الكتب العربية،1387هـ/1967م).

18.نظم العقيان في أعيان الاعيان ، تحقيق : فيليب حتي ، (بيروت : المكتبة العلمية ،د.ت).

❖ ابن الضياء ، محمد بن احمد محمد القرشي العمري المكي الحنفي (ت854هـ/ 1450م)

19.تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبرالشريف ، تحقيق : علاء ابراهيم وايمن نصر، ط2(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1424هـ/ 2004م).

❖ ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي الحنفي (ت953هـ/ 1546م)

20.مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل منصور ، ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1418هـ/1998م).

❖ ابن عبد الحق ، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي صفي الدين البغدادي الحنبلي (ت739هـ/1338م)

21.مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط1(بيروت : دار الجيل ، 1412هـ/1991م).

❖ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابو الفلاح العكري (ت1089هـ/1679م)

22.شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الارناؤوط ، ط1(دمشق : دار ابن كثير ، 1406هـ/ 1986م).

❖ العيدروس ، محيي الدين عيد القادر بن عبدالله (ت1038هـ/ 1628م)

23.النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1405هـ/ 1985م).

❖ الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد (1061هـ/1651م)

24.الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق : خليل المنصور ، ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1418هـ/ 1997م).

❖ أبن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيى القرشي شهاب الدين العدوي (ت749هـ/1349م)

25.مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط1(ابو ظبي : المجمع الثقافي ، 1423هـ/2002م).

❖ القلقشندي ، أحمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري (ت821هـ/1418م)

26.صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).

❖ أبن كثير ،أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت774هـ/1373م)

27.البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري، ط1(بيروت : دار أحياء التراث العربي ، 1408هـ/ 1988م).

❖ المطرزي، ابي المكارم ناصر بن عبد السيد ابو الفتح بن علي برهان الدين الخوارزمي (ت610هـ/1213م)
28.المغرب في ترتيب المعرب ، (دمشق : دار الكتاب العربي ، د.ت).
❖ المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي (ت845هـ/1441م)
29.السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1418هـ/1997م).
30.المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ،1418هـ/1997م).
❖ أبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي(ت711هـ/ 1311م)
31.لسان العرب ، ط3(بيروت : دار صادر ، 1414هـ /1993م).
❖ نشوان الحميري ، بن سعيد اليمني(ت573هـ/1178م)
32. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري وآخرون ، ط1(بيروت : دار الفكر المعاصر ، 1420هـ/1999م).
❖ أبو اليُمْن العُلَيْمي ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن مجير الدين الحنبلي(928هـ/ 1521م)
33.الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق : عدنان يونس و عبد المجيد نباته ، (عمان : مكتبة دنديس،د.ت).
❖ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبدالله الرومي (ت626هـ/1229م)
34. معجم البلدان ، ط2(بيروت : دار صادر ، 1415هـ/ 1995م).
ثانياً. المراجع الحديثة :
❖ شرف،عبدالعزيزطريح
35.المقدمات في الجغرافيا الطبيعية ، (الاسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب ، د.ت) .
❖ جودة ، حسنين جودة و فتحي محمد أبو عيانة
36.قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،د.ت).
❖ طقوش ، محمد سهيل
37.تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، ط1(بيروت : دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، 1418هـ/1997م).
❖ عمارة،محمد
38.قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ، ط1(بيروت : دار الشرق ،1413هـ/1993م).

List of Sources and References:
First: Primary Sources:

Ibn Iyas, Abu al-Barakat al-Nasiri Muhammad ibn Ahmad al-Hanafi (d. 930 AH/1523 CE) 1. Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur, edited by Muhammad Mustafa (Cairo: Egyptian General Book Organization, 1429 AH/2008 CE).

Al-Busrawi, Ali ibn Yusuf ibn Ali ibn Ahmad Ala' al-Din al-Dimashqi al-'Ataki (d. 905 AH/1500 CE) 2. Tarikh al-Basrawi, edited by Akram Hassan al-'Alabi, 1st edition (Damascus: Dar al-Ma'mun li-l-Turath, 1408 AH/1987 CE).

Ibn Taghribirdi, Yusuf ibn Abdullah al-Zahiri al-Hanafi Jamal al-Din Abu al-Mahasin (d. 874 AH/1470 CE). 3. Events of the Ages Throughout the Days and Months, edited by Muhammad Kamal al-Din, 1st edition (Riyadh: Alam al-Kutub, 1410 AH/1990 CE). 4. The Shining Stars in the History of the Kings of Egypt and Cairo (Cairo: Dar al-Kutub, n.d.). 5. The Pure and Sufficient Spring After the Sufficient, edited by Muhammad Muhammad Amin (Cairo: The Egyptian General Book Organization, n.d.).

Ibn Jubayr, Muhammad ibn Ahmad Abu al-Husayn al-Kinani al-Andalusi (d. 614 AH/1217 CE). 6. The Travels of Ibn Jubayr (Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, n.d.). Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1449 CE) 7. Inba' al-Ghamr bi-Abna' al-'Umr, edited by Hassan Habashi, (Cairo: Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1389 AH/1969 CE).

Ibn Hajji, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad al-Sa'di al-Hasbani al-Dimashqi (d. 816 AH/1413 CE) 8. Tarikh Ibn Hajji, edited and annotated by: Abu Yahya Abdullah al-Kandari, 1st ed. (Beirut: Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, 1424 AH/2003 CE).

Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah (d. 900 AH/1495 CE) 9. Al-Rawd al-Mu'attar fi Khabar al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, 2nd ed. (Beirut: Nasser Foundation for Culture, 1401 AH/1980 CE).

Al-Khalil ibn Ahmad Abu Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Tamim al-Basri (d. 170 AH/786 CE) 10. Kitab al-'Ayn, edited by: Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, (Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, n.d.).

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH/1348 CE) 11. From the appendices of Al-Ibar, edited by Salah al-Din al-Munajjid (Kuwait: Kuwait Government Press, n.d.).

Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Dimashqi (d. 1396 AH/1976 CE) 12. Al-A'lam, 15th ed. (Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 1422 AH/2002 CE).

Al-Zubaydi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni Abu al-Fayd (d. 1205 AH/1790 CE) 13. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by a group of scholars (Damascus: Dar al-Hidayah, n.d.).

Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 902 AH/1497 CE) 14. Al-Daw' al-Lami' li-Ahl al-Qarn al-Tasi' 15. Al-Dhahabi's Al-Dhayl al-Tamm 'ala Duwal al-Islam, edited by Hassan Ismail Marwa and Mahmoud al-Arna'ut, 1st ed. (Kuwait: Maktabat Dar al-'Uruba, 1413 AH/1992 CE).

16. Al-Sakhawi's Wajeez al-Kalam fi al-Dhayl 'ala Duwal al-Islam, edited by Bashar Awad Ma'rouf and others, 1st ed. (Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1416 AH/1995 CE).

17. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH/1505 CE). 18. Husn al-Muhadarah fi Tarikh Misr wa al-Qahirah, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed. (Egypt: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1387 AH/1967 CE). 19. Nazm al-'Uqyan fi A'yan al-A'yan, edited by Philip Hitti, (Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah). (n.d.).

Ibn al-Diya', Muhammad ibn Ahmad Muhammad al-Qurashi al-'Umari al-Makki al-Hanafi (d. 854 AH/1450 CE) 19. *Tarikh Makkah al-Musharrafa wal-Masjid al-Haram wal-Madinah al-Sharifa wal-Qabr al-Sharif* (History of Mecca, the Honored, the Sacred Mosque, Medina, and the Noble Grave), edited by 'Ala' Ibrahim and Ayman Nasr, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1424 AH/2004 CE).

Ibn Tulun, Shams al-Din Muhammad ibn 'Ali ibn Khumarawayh al-Dimashqi al-Salihi al-Hanafi (d. 953 AH/1546 CE) 20. *Mufakahat al-Khilan

fi Hawadith al-Zaman* (Entertainment of Friends on the Events of Time), annotated by Khalil Mansur, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1418 AH/1998 CE).

 Ibn 'Abd al-Haqq, 'Abd al-Mu'min ibn Shama'il al-Qati'i Safi al-Din al-Baghdadi al-Hanbali (d. 739 AH/1338 CE) 21. *Marasid al-Ittila' 'ala Asma' Places and Regions, 1st ed. (Beirut: Dar al-Jil, 1412 AH/1991 CE).

 Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad Abu al-Falah al-Akri (d. 1089 AH/1679 CE) 22. Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, edited by Mahmud al-Arna'ut, 1st ed. (Damascus: Dar Ibn Kathir, 1406 AH/1986 CE).

 Al-Aydarus, Muhyi al-Din Abd al-Qadir ibn Abd Allah (d. 1038 AH/1628 CE) 23. Al-Nur al-Safir 'an Akhbar al-Qarn al-'Ashir, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1405 AH/1985 CE).

 Al-Ghazzi, Najm al-Din Muhammad ibn Muhammad (d. 1061 AH/1651 CE) 24. Al-Kawakib al-Sa'ira bi-A'yan al-Mi'a al-'Ashira, edited by Khalil al-Mansur, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya). (1418 AH/1997 CE).

 Ibn Fadl Allah al-Umari, Ahmad ibn Yahya al-Qurashi Shihab al-Din al-Adawi (d. 749 AH/1349 CE) 25. Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar, 1st ed. (Abu Dhabi: Cultural Foundation, 1423 AH/2002 CE).

 Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali ibn Ahmad al-Fazari al-Qahiri (d. 821 AH/1418 CE) 26. Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha', (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, n.d.).

 Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail ibn Umar al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi (d. 774 AH/1373 CE) 27. Al-Bidaya wa al-Nihaya, edited by Ali Shiri, 1st ed. (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1408 AH/1988 CE).

 Al-Mutarrizi, Abi Al-Makarem Nasser bin Abdul Sayed Ab

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 271-293

Disasters and Their Impact on Human Behavior through the Book Al-Thil al-Tam al-Dawl al-Islam by Al-Sukhawi (D. 902 AH/1497 AD)

Inst. Farqad Shaker Alwan (Ph.D.)
General Directorate of Education/ Diyala
farqad1985soso@gmail.com

Abstract:
After reading the book (Al-Thil al-Tam al-Dawl al-Islam) by the historian Shams al-Din al-Sukhawi, the researcher realized the importance of this valuable work, as it contains rich and varied material covering the social, economic, cultural, and administrative aspects of the era in which it was written, and increases the value of the book that its author was one of the trusted people who lived through the events of that era, and was an eyewitness to many of them, which gave his narrative accuracy and realism, although al-Sukhawi devoted a large area in his book to the conditions of the Egyptian and Levantine countries and paid particular attention to the Mamluk state and their news. However, he did not neglect other Islamic countries, as he conveyed the news of Hijaz and the Two Holy Mosques as a result of his frequent travel to them, as well as information about Iraq and other Islamic empires. All these factors prompted the researcher to direct the attention towards studying this work, as it has a distinguished place among the works of the ninth century AH, especially since it included detailed documentation of the disasters and crises that affected the Islamic countries at the time, and the serious effects it had on lives, property and various other aspects of life.

Keywords: Al-Sukhawi, disasters, Al-Thil al-Tam.